السنة: السادسة المجلد: 06 العدد: 02 ص ص:83- 103
EISSN2676-1645 ISSN 2543-375X

تداعيات فيروس كورونا (كوفيد ـ 19) على الأمن الإنساني في الجزائر

The implications of the Corona virus Corvid-19 for human security in Algeria

ط.د. ضوء المكان بوزبرة*، جامعة خنشلة
dhaouo2401@gmail.com
مبروك ساحلي، جامعة أم البواقي
sahlimabrouk.aa@hotmail.fr

تاريخ الاستلام: 2020/09/13 تاريخ القبول: 2021/04/06

ملخص: يشكل مرض فيروس كورونا 2019 (COVID-19) في جميع أنحاء العالم الآن تهديدا عالميا للصحة العامة، وتهديدا للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والأخلاقية، وبالتالي تهدف هذه الدراسة البحث في تداعيات تفشي جائحة كورونا المستجد (كوفيد -19) على الامن الانساني في الجزائر من خلال تحليل واستنطاق مؤشراتها السلبية على اهم ابعاد الامن الانساني المتمثلة في البعد الصحي، البعد الاقتصادي، البعد البيئي، حتى نتمكن من وضع رؤى مستقبلية تضمن تحقيق الامن الانساني في ظل المخاطر والازمات المتواترة.

الكلمات المفتاحية: كوفيد -19، الأمن الإنساني، الأمن الصحي، الأمن الاقتصادي، الأمن البيئي، الجزائر.

Abstract:
Coronavirus disease 2019 (COVID-19) is now a global public health threat with many medical, ethical, economic, and socialimpacts. COVID-19 has spread worldwide. This study aims to research the ramification repercussions of the emerging Corona virus on human security in Algeria by analyzing and exploring its negative indicators on the most important dimensions of human security, which are addressed in: the health dimension, the economic dimension, the environmental dimension , so that it is able to develop future visions

* المؤلف المراسل

that guarantee the achievement of human security in Under the risk and repeated crises.

Keywords : Covid-19, Human Security ,Health security, Economic security, Environmental security, Algeria.

مقدمة:

ارتبط مفهوم الأمن ارتباطًا وثيقًا بالدول. ولكن في خضم الأزمة الصحية المستمرة ، أظهر هذا الوباء بوضوح أن الأمن هو بالفعل مفهوم أكثر تعقيدا من التهديدات النووية والتشكيلات العسكرية. ويمكن للتهديد من غير الدول، مثل الفيروس المجهري(كوفيد19) ، أن يهدد ويقوض شعور الأمة بالأمن، مما أدى إلى تدمير الصحة العامة والحياة الاجتماعية واقتصاديات مختلف الدول. تاريخيا ، تسبب الطاعون الأسود ، وهو أحد أكثر الأوبئة الفتاكة التي واجهتها البشرية على الإطلاق، في إحداث دمار اقتصادي واجتماعي وسياسي في أوروبا في القرن الرابع عشر. وبالمثل، أصابت الأنفلونزا الإسبانية عام 1918 حوالي ثلث سكان العالم وقتلت أكثر من 40 مليون شخص، وهو رقم أعلى من عدد الأفراد العسكريين الذين قتلوا خلال الحرب العالمية الأولى. كما أن الأوبئة الأخيرة مثل السارس وفيروس كورونا والإيبولا تهدد الاستقرار والأمن الإقليميين.

ولقد تزامن تفشي الأزمة الصحية العالمية (جائحة كوفيد -19) مع أزمة انهيار أسعار النفط الحادة التي لا تزال مستمرة منذ سنة 2014 ، وقد أثّرت هذه الأزمة على نحو حاد في مختلف المؤشرات التنمية الإنسانية في الجزائري.

لذلك تهدف هذه الورقة البحثية إلي تسليط الضوء على تداعيات مخاطر انتشار جائحة فيروس كورونا المستجدعلى الأمن الإنساني في الجزائر، لما يشكله هذا الفيروس التاجي تهديدا مباشر وغير مباشر على الأفراد بصفة خاصة والدولة بصفة عامة.

إشكالية الدراسة: تشكل جائحة COVID-19 تهديدا وجوديا للأمن الإنساني. فهي لا تتسبب في ارتفاع مستوى الوفيات فحسب، بل تؤثر أيضا سلبا على النسيج الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للبلد ، فقد عرقل الإنتاج والإمداد والنقل الجوي عبر العالم، وأضعف الطلب العالمي، وعزل دولا ووضعها تحت

الحجر الصحي، وأخرى تحت حظر التجول، وأصاب قطاعات المال والطيران والنقل والسياحة بخسائر فادحة. بسبب العولمة المفرطة والترابط المتزايد، وبالتالي أصبحت تهديدات أكثر خطورة. وتتمثل إشكالية الدراسة حول ما مدى تأثير جائحة كورنا على معدلات الأمن الإنساني في الجزائر؟

الإطار المنهجي: لقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على مجموعة من المناهج و الاقترابات تتجاوب و موضوعها البحثي يمكن ذكرها في الآتي:

- المنهج الوصفي: يعتمد المنهج الوصفي على دراسة الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها كيفيا أو كميا. فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويوضح خصائصها، أما التعبير الكمي فيعطيها وصفا رقميا يوضح مقدار هذه الظاهرة أو حجمها أو درجة ارتباطها مع الظواهر الأخرى. فمن الضروري استخدامه في هذه الدراسة و ذلك بجمع المعلومات و تحليلها حول تداعيات فيروس كورونا على معدلات التنمية الإنسانية .

- المنهج دراسة حالة: يعرف بأنه المنهج المعتمد على دراسة حالة معينة بهدف جمع المعلومات المتعمقة عنها، لذلك تم اختيار منهج دراسة الحالة ليمكن من تحليل تداعيات فيروس كورونا على معدلات التنمية الإنسانية في الجزائر.

كما اعتمدت الدراسة على المقترب النظمي والذي يقوم على وجود النظام الذي يعد وحدة التحليل والبيئة التي يعيش فيها النظام، وتوفر التفاعل بين وحدات النظام وبين النظام وبيئته إلى أن يصل إلى درجة الاعتماد المتبادل.

أولا: الإطار المفاهيمي للدراسة:

1- التعريف بفيروس كورونا (كوفيد19) :

ابسط تعريف يمكن أن يفسر معنى فيروس كورونا المستجد المعروف اختصارا (COVID -19) هو مرض تتسبب به سلالة جديدة من الفيروسات التاجية كورونا الاسم الإنجليزي للمرض مشتق كالتالي:(CO) هما أول حرفين من كلمة كورونا (CORONA) و(VI) هما أول حرفين من كلمة فيروس(VIRUS) و (D) هو أول حرف من كلمة مرض (DISEASE) (بيندير وأخرون، 2020، ص 03)،

وقد تم إضافة الرقم 19 إشارة لعام 2019 الذي اكتشف فيه أول حالة للفيروس في مدينة يوهان الصينية (Organisation Arabe pour l'Education,2020 ,P16)

ويرتبط فيروس كورونا المستجد بنفس عائلة فيروسات كورونا الذي يتسبب في أمراض طفيفة مثل نزلات البرد ، والحمى، أو خطيرة مثل الالتهاب الرئوي الحاد متلازمة الشرق الاوسط التنفسية(MERS) والمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة النوع الثاني (سارز كفيد 02) ويتميز بالأعراض التالية: الحُمى والسعال وضيق التنفس .وفي الحالات الشديدة ، يمكن للمرض أن يتسبب بالتهاب الرئة أو صعوبة التنفس(بيندير وأخرون، ص03) ، كما يمكن أن يؤدي إلى الوفاة في حالات أقل عددًا ، وقد تتشابه هذه الأعراض مع أعراض الإنفلونزا أو الزكام العادي. (Organisation Arabe pour l'Education ,P16) .

2- الأمن الإنساني: المفهوم و الإبعاد :

أفرزت البيئة الدولية لما بعد الحرب الباردة مفاهيم مغايرة لمنظومة المفاهيم التي سادت في حقبة الحرب الباردة، من بين هذه المفاهيم نجد مفهوم الأمن الإنساني، ورغم الاختلافات العديدة المقدمة لمفهوم الامن الانساني من خلال الدراسات المختلفة يوجد اتفاق بين مختلف التعريفات التي قدمت لمفهوم الأمن الإنساني على أنه وحدة التحليل الأساسية للمفهوم تتمثل في الفرد بدلا من الدولة ويعتبر تقرير التنمية البشرية لعام 1994م هو الوثيقة الرئيسية التي اعتمدت المفهوم الموسع الأمن الإنساني.

ومن هذا المنطلق ترى لجنة الأمن الإنساني (CHS)، الحاجة إلى بناء نموذج جديد يربط الأمن بمجموعتين من الديناميكيات، تتمثل في: (unocha,2009, P6)

- أولا ، الأمن الإنساني مطلوب استجابةً للتعقيد والترابط بين التهديدات الأمنية القديمة والجديدة؛ من الفقر المزمن والمستمر إلى العنف العرقي، الاتجار بالبشر، تغير المناخ ، الأوبئة الصحية والإرهاب الدولي، الأزمات الاقتصادية، حيث تميل مثل هذه التهديدات إلى الانتقال عبر الحدود الوطنية بما يتجاوز المفاهيم الأمنية التقليدية التي تركز على الاعتداءات العسكرية الخارجية وحدها.

- ثانيا، الأمن الإنساني مطلوب كنهج شامل يستخدم مجموعة واسعة من الفرص الجديدة لمواجهة مثل هذه التهديدات بطريقة متكاملة. لا يمكن معالجتها من خلال الآليات التقليدية وحدها، بل تتطلب إجماعًا جديدًا يعترف بالصلات والترابط بين التنمية وحقوق الإنسان والأمن القومي.

وهناك من يعتبر الأمن الإنساني فلسفة سياسية مرتبطة بصنع السياسات، وبرنامج مقاربة يقوم على تحسين الحريات الأساسية للإنسان (حرية العيش بدون خوف بدون عوز وبكرامة) التي تمس الأفراد والمجتمعات في مواطن الضعف (WorldHealth Organization,p07).

ثم تبلور المفهوم الموسع للأمن الانساني لأول مرة عام 1994 في تقرير التنمية البشرية الصادر عن برنامج الأمم المتحدة الإنمائي (UNDP) بإشراف الدكتور محبوب الحق، الذي يصور الامن باعتباره مفهومًا محل اهتمام عالمي وذو طبيعة ومتشابكة ومترابطة، والاهم من ذلك أن محوره الانسان وحاجاته (سبار، 2018، صفحة 18 -19)، هذه الحريات من ديباجة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وهي جزء من أربعة حقوق الحريات التي ناد بها الرئيس فرانكلين روزفلت في خطابه المشهور مشهور ألقاه عام 1941 كان يدافع عن عالم يقوم على الحرية الكلام والتعبير ، حرية العبادة ،التحرر من العوز والتحرر من الخوف لكن تقرير التنمية البشرية لعام 1994 كان أكثر تحديدًا وإدراجًا لسبعة مرتكزات أساسية هي: الأمن الاقتصادي، الأمن الغذائي، الأمن الصحي، الأمن البيئي، الأمن الفردي، الأمن المجتمعي، الأمن السياسي.(gómez and des gasper,2013,p02)

ومنه فمقاربة الأمن الانساني منهجية شاملة تقوم مواجهة تحديات حالة انعدام الامن في الابعاد السبعة التي أقرها تقرير التنمية البشرية لعام 1994 كما هو موضح في الجدول التالي:

جدول: أنواع انعدام الأمن البشري والأسباب الجذرية المحتملة

نوع انعدام الأمن	الأسباب الجذرية
انعـــــدام الأمـــــن الاقتصادي	استمرار الفقر والبطالة وعدم الحصول على الائتمان وغيرها من الفرص الاقتصادية.
انعدام الأمن الغذائي	الجوع والمجاعة والارتفاع المفاجئ في أسعار المواد الغذائية.
انعدام الأمن الصحي	الأوبئة وسوء التغذية وسوء الصرف الصحي وعدم الحصول على الرعاية الصحية الأساسية
انعدام الأمن البئي	التدهور البيئي ، استنزاف الموارد، الكوارث الطبيعية
انعدام الأمن الشخصي	العنف الجسدي بجميع أشكاله، الاتجار بالبشر، عمالة الأطفال
انعدام الأمن المجتمعي	التوترات الأثنية والدينية وغيرها من التوترات القائمة على الهوية والجريمة والإرهاب
انعدام الأمن السياسي	القمع السياسي وانتهاك حقوق الإنسان وغياب سيادة القانون والعدالة

(United Nations Trust Fund for Human Security, 2016 ,p 07)

ومن خلال الجدول يتعزز طرح أن الأمن الإنساني يتكون من بعدين: الأول بالنفي أو بالسلب ويدور حول التحرر من الحاجة، الجوع، الكوارث الطبيعية، الهجمات، التعذيب، التفرقة على أسس غير شرعية، .... .أما إيجابيًّا فيتمحور حول القدرة والفرصة التي تسمح لكل إنسان بالتمتع بالحياة إلى أقصى درجة، بدءًا من الاحتياجات الأساسية مثل المياه النظيفة والطعام والمسكن والتعليم .ومن ثم فإن مفهوم الأمن الإنساني يتضمن أبعادًا سياسية و اقتصادية واجتماعية بيئية، بالإضافة إلى الروابط الموجودة بينهم جميعًا.(مرسي، 2011، ص 15)

وحدَّدت الأمم المتحدة ماهية "الأمن الإنساني" في ضرورة تلبية الحاجات المادية الأساسية، وتحقيق التنمية المستدامة، وتحسين حياة البشر دون إلحاق الضرر برأس المال الطبيعي، وضمان حقوق الإنسان والحكم الرشيد، والحصول على التعليم والرعاية الصحية للجميع، وكفالة إتاحة الفرص والخيارات لكلّ فرد لتحقيق إمكاناته، إلى جانب وجوب تخفيض معدلات الفقر وتحقيق النمو الاقتصادي، وضرورة الحدّ من الصراعات، وضمان قدرة الأفراد على التمتّع بثمار التنمية البشرية في ظل بيئة آمنة تحقق استدامة نتائجها، والتي يمكن أن تضمن فيها الكرامة الإنسانية.

(رويحه، 2020، http://www.qiraatafrican.com)

ومن خلال ما سبق فإن مفهوم الامن الإنساني يكون محوره الانسان ويكمل مفهوم الامن الأكثر تقليدًا في مواجهة أنواع التهديدات المختلفة التي تواجه البشر، ويهدف الى تحقيق اهداف متكاملة ومترابطة هي: التحرر من الخوف التحرر من الحاجة التحرر من المعاناة.

ثانيا: أثر جائحة فيروس كورونا على أبعاد الامن الانساني في الجزائر

مع اتساع رقعة انتشار جائحة فيروس كورونا (كفيد -19)، وتحول العدوى من مستوى انتقال محلي إلى مستوى انتقال مجتمعي ، فتصبح تأثيراتها على دعائم الأمن الإنساني واضحة. ويمكن تتبُّع آثار انتشار الفيروس على الأمن الإنساني في الجزائر من خلال البعد الصحي والبعد الاقتصادي والبعد البيئي كالاتي:

1- أثر انتشار الجائحة على الامن الصحي:

يقف النظام الصحي في الجزائر على عدة مشاكل بحيث لا يملك القدرات الكافية لترصد فيروس كورونا المستجد، وصنف مؤشر "الأمن الصحي العالمي" لعام 2019، الذي يقيس القدرات المختلفة للقطاع الصحي، ومن بينها الاستعداد لإدارة الأوبئة الجزائر في المرتبة 173 من أصل 195 دولة وفي المرتبة 17 من أصل 21 دولة عربية (فوير ،2020، https://alghad.com)، في وقت اخذت منحنيات العدوى والوفيات بسبب فيروس كورونا المستجد تتصاعد، بمعدل متتالية حسابية امام حالة عدم اليقين بمعرفة مستوى ذروة تفشي الوباء في المناطق الموبوءة، ويمكن حصر تداعيات هذا الفاعل البيولوجي على الأمن الصحي في: (مكي ،2020. http://www.acrseg.org/41545)

- قلة الإمكانيات الموجهة للقطاع الصحي والغير كافية لمواجهة هذا الوباء؛
- قلة المخابر القادرة على تشخيص مصداقية وجود إصابات فعلية محققة؛
- قلة العتاد المخصص والموجه لتعقيم الشوارع والأماكن العمومية؛
- ارتفاع تكلفة وسائل ومستلزمات الوقاية من فيروس كورونا المستجد.

الشكل رقم (01): منحنيات تطور انتشار فيروس كورونا في الجزائر

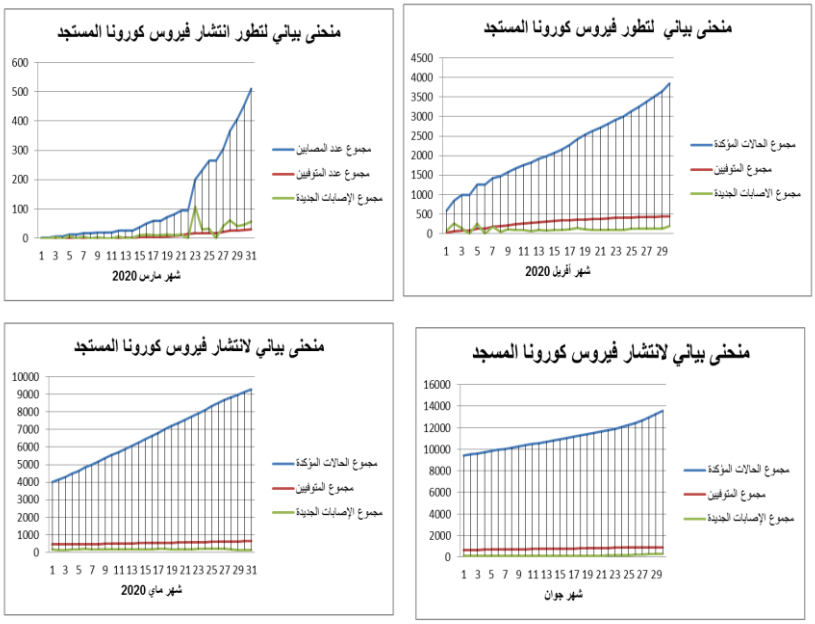

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على تقارير حالة لمنظمة الصحة العالمية حول انتشار مرض فيروس كورونا المستجد

ومن خلال المنحنيات البيانية التي تتتبع تطور الجائحة خلال الاشهر الاول من سنة 2020 يمكن ان نلاحظ هذا جليًا بتتبع العدوى الناتجة من الفيروس والتي تأثر على حياة الفرد وصحته مباشرة بمقارنة تطور مجموع عدد الاصابات المؤكدة و مجموع عدد الوفيات بفيروس كورونا المستجد في الاشهر الاولى الاربعة من ظهور اول حالة منعزلة في الجزائر في اواخر شهر فيفري حتى نهاية التمديد الثاني للحجر الجزئي والكلي في نهاية شهر جوان، نلاحظ ان انتشار فيروس كورونا يأخذ المنحى التصاعدي في الاشهر الاربعة الاولى من سنة 2020 (مارس، افريل، ماي، جوان) في حالات الاصابة المؤكدة وحالات الوفيات، حيث بلغ اجمالي عدد الاصابات المؤكدة بفيروس كورونا المستجد في مدة 122 يوم 13605اصابة مؤكدة بمعدل حوالي 111 اصابة جديدة مؤكدة في كل يوم، اما حالات الوفيات فقدرت بـ: 904 حالة وفاة أي بمعدل حوالي07

وفيات كل يوم وبنسبة 6.64 % مقارنة بمجموع الإصابات الإجمالية. (World Health Organization,2020)

ويجدر الإشارة هنا ارتفاع نسبة الوفيات في الجزائر مقارنة بالدول الاوروبية والاسيوية والامريكية رغم قلة مجموع الاصابات المؤكدة فيها ويعتبر المجتمع الجزائري من المجتمعات الشابة حيث يبلغ متوسط العمر 28,5 سنة ما يجعله يملك مناعة تقلل من الوفيات الناجمة عن الجائحة، ربما يرجع ذلك الى أن كبار السن هم الأكثر عرضة للخطر الموت المؤكد بسبب تأثير فيروس كورونا المستجد عليهم نتيجة اصابتهم بأمراض اخرى مزمنة مثل أمراض القلب والأوعية الدموية والسكري....إلخ (فرناندث، 2020، ص02) ومن جهة اخرى ربما يرجع بعض المختصين ذلك الى نقص الرعاية الصحية المتخصصة في مثل هذه الظروف الخاصة التي تتحكم فيها اجراءات وقائية صارمة.

من خلال تحليل النتائج السابقة يمكن ان نستنتج ان السلطات المركزية استندت في كل الاجراءات والاحترازات الوقائية في احصاءات انتشار الجائحة وتتبع تفشي الوباء بين المخالطين حسب المراحل التالية: (المراكز الأفريقية لمكافحة الأمراض والوقاية، 2020، ص5)

- المرحلة الوبائية1 -2: الحالات المستوردة والحالات في سلاسل الانتقال المعروفة القيام بتتبع جميع المخالطين المحدودين وهم جميع الاشخاص الذين كانوا على بعد متر واحد لحالة مؤكدة.

- المرحلة الوبائية3 -4: انتقال مجتمعي الحالات خارج سلاسل الانتقال المعروفة توقيف تتبع المخالطين في جميع مناطق الفاشية، والقيام بإجراءات تتبع المخالطين فقط في المناطق التي تقوم بالإبلاغ عن حالات الاولى، أو الأماكن عالية المخاطر.

منحنى بياني لمجوع الحالات المؤكدة والوفيات بفيروس كورونا في الجزائر

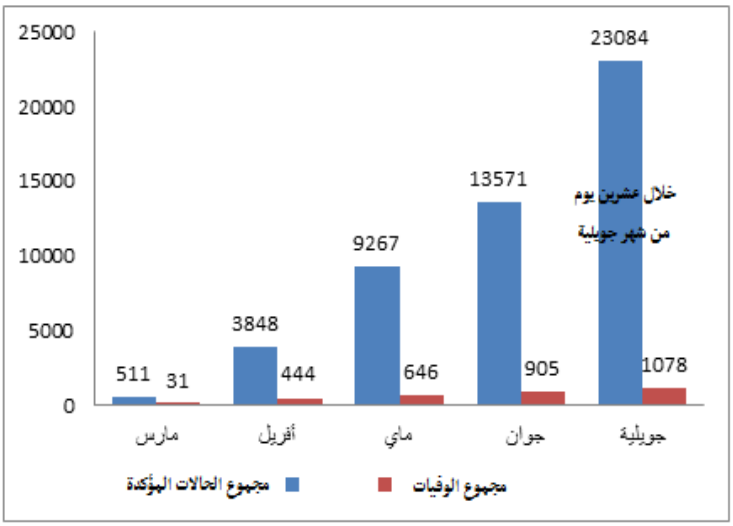

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على تقارير حالة لمنظمة الصحة العالمية حول انتشار مرض فيروس كورونا المستجد

بتصاعد منحنى العدوى خلال النصف الثاني من شهر جويلية الى مستوياته القصوى ما يضع النظام الصحي في الجزائر امام اسوء سناريو وهو انهيار المنظومة الصحية بسب الارتفاع الكبير للحالات المؤكدة والحرجة التي تتطلب الانعاش والذي سيقع الهياكل الصحية المخصصة لذلك في العجز. مقارنة بما يتوفر من 82.716 سريرا ، منها 2500 سرير تم تخصيصها للتكفل بالمصابين على مستوى 64 مصلحة للأمراض المعدية ، و247 مصلحة للطب الداخلي، و79 مصلحة أمراض الرئة ، و100 مصلحة في اختصاصات أخرى، إضافة إلى 24 مصلحة للإنعاش بها 460 سريرا .

(سبع ، 2020 ، http://elmihwar.coml).

2- أثر الحجر الصحي على الامن الاقتصادي:

بعد ظهور مؤشرات لفشل استراتيجية الحكومة الجزائرية في احتواء فيروس كورونا المستجد اعتمادًا على تسطيح المنحنى (FLATTENING THE CURVE) بإبطاء الانتشار، بمعنى توزيع الإصابات على مدة زمنية أطول، ولا تستهدف هذه السياسة تخفيض العدد الإجمالي للمصابين بالفيروس، بقدر ما

تحاول الموازنة بين مراحل تفشي الوباء وقدرات قطاع الرعاية الصحية، ويتم ذلك من خلال تأجيل الوصول إلى نقطة الذروة بمنحنى انتشار الفيروس، لتوزيع المصابين بالفيروس على فترات زمنية أطول (الحفناوي وصلاح ،2020، https://futureuae.com)، بالإضافة لمخاطر تراجع أسعار النفط والغاز في السوق الدولية، باعتبار أن الأسعار العالمية للنفط أحد المحددات التي تستند إليها تقديرات الموازنة العامة للدولة، وهو ما قد يتطلب مراجعة موازناتها العامة نظراً للانخفاض المفاجئ لسعر برميل النفط إلى حدود 38 دولار للبرميل في مارس 2020 فضلاً عن حجم الإنفاق الطارئ على المستلزمات الطبية والقطاع الصحي، وقد بلغ متوسط سعر النفط الجزائري "صحاري بلند" نحو 23.25 دولار للبرميل، ما أدى إلى خسائر تقدر بنحو 24 مليون دولار يومياً، على أساس الإنتاج اليومي السابق للجزائر قبيل اجتماع أوبك+ والمقدر بمليون و50 ألف برميل. (ورنان ،2020، https://al-ain.com) قد تعاني البلاد عجزاً ضخماً في الموازنة .وهذا يعني أنّ احتياطات الجزائر بالنقد الأجنبي ستستمرّ بالتضاؤل مع استمرار تفشي الجائحة، ومن المتوقّع أن تنخفض من 56 مليار دولار أمريكي إلى 44 ملياراً بحلول نهاية العام 2020 وسوف تضطرّ إلى خفض الإنفاق العام. (جكوب، ومنير، 2020، https://www.brookings.edu)

وكباقي دول العالم تتحمل الجزائر الصدمات الأولية على صعيد العرض والامداد المرتبطة بمرض فيروس كورونا المستجد بدرجة مخاطر منخفضة حيث تصل الى الحد الأدنى من التعرض للمخاطر من جاء استهلاك المدخلات الوسطية ورأس المال الثابت، وانخفاض الصادرات الزراعية، اما الصدمات على صعيد الطلب فتواجه الجزائر مستوى مرتفع من التعرض لمخاطر الطلب بسبب متوسط حصة الفرد المرتفعة نسبيا من الانفاق على الغذاء والاعتماد المرتفع نسبيًا على الواردات الغذائية. (منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة، 2020 ،صفحة12) والتي فرضت على الحكومة الجزائرية اتخاذ إجراءات احترازية وتقشفية ومن أبرز القرارات التقشفية التي اتخذتها الحكومة الجزائرية لمواجهة التداعيات السلبية لتراجع أسعار النفط ووباء كورونا على الاقتصاد وتستهدف: (طلحة، 2020 ص 39)

أ - اجراءات على مستوى المالية العامة تتمثل في الاتي:

- خفض الإنفاق الجاري بنسبة 30٪ ما يعادل 12 مليار دولار أمريكي (7.2 ٪من الناتج المحلي الإجمالي)، مع الحفاظ على ثبات مستوى الأجور، وحماية الإنفاق على الصحة والتعليم.
- إعداد قانون تمويل يتضمن تدابير للتخفيف من الأثر الاقتصادي لفيروس كورونا .وسيشمل القانون على وجه الخصوص تدابير التعويض عن الخسائر التي تتكبدها الشركات.
- تأجيل الإعلان عن ضرائب الدخل للأفراد والمؤسسات ودفعها، بإستثناء المؤسسات الكبيرة.

ب - الإجراءات المتبعة على مستوى السياسة النقدية والقطاع المصرفي تتمثل في الاتي:

- خفض بنك الجزائر المركزي نسبة متطلبات الاحتياطي من 10 في المئة إلى 08٪ ، وسعر سياسته الرئيسية بمقدار 25 نقطة أساس إلى 3.25 في المئة.
- في مجال سعر الصرف وميزان المدفوعات، أعلنت السلطات عن عدة تدابير لخفض فاتورة الاستيراد بما لا يقل عن 10 مليار دولار أمريكي(06٪ من الناتج المحلي الإجمالي)
- رصد قرابة 500 مليون دولار لاقتناء المعدات الطبية ومستلزمات مجابهة جائحة كورونا، بينها 100 مليون دولار من صندوق النقد الدولي و32 مليون دولار من البنك الدولي للإنشاء والتعمير، و75 مليون دولار من الاتحاد الأوروبي (بورنان ،2020، https://al-ain.com)

ويتوقّع أن يكون أكبر متضرر من اجراءات الحجر الصحي قطاع الخدمات في الجزائر الذي يعتبر ثالث قطاعٍ رئيسي في الناتج المحلّي الإجمالي، و يشمل القطاع الخدمات المصرفية والسياحية، والتأمينات، والترفيه والاتصالات وخدمات الإنترنت والمعلومات والنقل وغيرها. (لشموت، 2020، https://ultraalgeria.ultrasawt.com)

جدول رقم (02): يوضح احدث التوقعات الاقتصادية بسبب تداعيات فيروس كورونا في الجزائر

تأثير محتمل على الناتج المحلي الإجمالي(مليار دولار)	تأثير محتمل على الوظائف	المسافرين (نسبة مئوية)	تأثير طلب المسافرين (مليون)	تأثير الإيرادات دولار(مليار)
-3	-169,800	-58%	-5.8	-0.79

المصدر: (تقرير الاتحاد الدولي للنقل الجوي (اياتا)، 2020، صفحة 04)

من خلال الجدول نلاحظ انخفاض عدد المسافرين بما يعادل حوالي 5.8 مليون مسافر وهذا ما يؤدي لتأثر القوى العاملة في قطاعي السياحة والنقل باعتبارهما أكثر القطاعات تضرراً من تفشي الفيروس. حيث يعرف قطاع الفندقة شللًا وصلّ وإلى حدود 80 في المائة تقريبًا يشهد قطاع الوكالات السياحية صعوبات عديدة، خاصة تلك التي تنشط في السياحة الدينية على غرار الحج والعمرة، بعد ما قرّرت السعودية تعليق العمرة إلى إشعار آخر في إطار إجراءات الوقاية من تفشي وباء كورونا. (لشموت، https://ultraalgeria.ultrasawt.com)

وعليه فإن تداعيات فيروس كورونا سوف تنعكس علي سوق العمل كونها ستؤدي إلى تسريح العمالة المؤقتة التي تتقاضى أجوراً ضئيلة أي وضع أكثر من 169,800 وظيفة في خطر خاصة في قطاع الطيران ، فضلاً عن تخفيض ساعات العمل، بالتالي انخفاض دخل الفرد للعمالة المؤقتة، في المقابل سوف يكون مستوى تأثر العمالة المحترفة في الوظائف الدائمة في القطاعين العام والخاص أقل نسبيا خلال الأجلين القصير والمتوسط ، نظراً لوجود بدائل أخرى للتواصل، مثل العمل عن بعد والعمل من المنزل باستخدام التقنيات الحديثة المتاحة الذي دخل حيز التنفيذ تزامنا مع إعلان الحجر الصحي. (عبد المنعم وإسماعيل، ماي2020، ص06)

3 - تداعيات فيروس كورونا على الوضع السياسي: بعد عام من انطلاق المسيرات الحراك في فيفري 2019، وضع تفشي وباء Covid-19 حدا للتجمعات والمظاهرات العامة، بناء على طلب من النظام، لكن مع تزايد خطورة إصابات Covid-19، فإن الحراك الشعبي نما الاقتناع بأن منع التجمعات ليس

فقط "حركة" سياسية للسيطرة على الحركة، بل بالأحرى ضرورة موضوعية فرضتها جائحة كورونا، وعليه، فإن نجاح النظام في مواجهة الوباء قد يؤدي إلى تعزيز شرعيته والحد من الحراك، ومع ذلك، فإن فشلها قد يؤدي إلى تفاقم المظالم السياسية والاجتماعية والاقتصادية خاصة بعد انهيار أسعار النفط وانهيار العملة الوطنية مما أثر سلبا على المستوى المعيشي للمواطن، مما سيفتح الطريق أمام عودة الحراك، ولكن بشكل أقل انتظاما، على الرغم من أنه قد يكون هناك انقسام داخل الحركة بين أولئك الذين قد "يخاطرون" بتنظيم الاحتجاجات وأولئك الذين المخاوف بشأن الوباء تمنعهم من المشاركة(Mezran,2020,P30-31).

وشكّلت الجائحة نعمة للنظام في الكثير من النواحي. فقد طبّق إجراءات مشابهة اتّخذتها حكومات العالم كلّه لمحاربة الفيروس، مثل منع التجمّعات العامة وفرض حظر التجوّل لتخفيف تفشّي الفيروس(Rasmus, 2020) لكنّه استغلّ الوضع أيضاً لاعتماد قانون العقوبات المعدّل الذي يتضمّن "تجريم الأخبار الكاذبة" من أجل الحفاظ على "أمن الدولة". وقد ندّد الناشطون والمجموعات الحقوقية بالقانون إذ يعتقدون برأيهم أنّه ينوي استهداف الحراك. فمنذ بداية الجائحة، حكمت المحاكم على أعضاء معروفين من الحراك، مثل كريم طابو وعبد الوهاب فرساوي، بالسجن بتهمة "المساس بسلامة وحدة الوطن". وسُجن الصحافي خالد درارني أيضاً في 27 مارس. وأُوقف عمل بعض مواقع الوب، واحتُجز بعض الشباب بسبب عمل نشاطي سلمي على الإنترنت. لذا لا شكّ في أنّ السلطات تحاول إسكات الأصوات المعارِضة وإنهاء الحراك. وتقوم بذلك مع الإصرار أيضاً على أنّ "حرّية التعبير والمناخ الديمقراطي" مُتاحان في الجزائر. علاوة على ذلك، فيما أطلق تبون 5037 سجيناً استجابة للمخاوف بشأن تفشّي الفيروس في السجون، ارتأى عدم إطلاق سراح الناشطين السياسيين أو سجناء الرأي.(يحي، 2020)

وهناك من يرى أن النظام استغل الوضع من اجل تمرير العديد من الإجراءات المصيرية مثل تعديل الدستور، تعديل قانون الانتخاب، احتمال حل المجالس المحلية والوطنية المنتخبة.

4- تداعيات أزمة كورونا على الامن البيئي:

تعتبر الفيروسات من المخاطر البيولوجية المرتبطة بالبيئة لها تأثر مباشر على صحة الانسان وتأثير غير مباشر يهدد البيئة والمحيط المعاش ومن ضمنها فيروس كورونا المستجد الذي يصنف من المخاطر البيولوجية الناتجة عن العوامل البيولوجية واستخداماتها وقد تكون هذه العوامل طبيعية أو معدلة وراثيا أو جينيا مثال ذلك: (المديرية العامة للحماية المدنية ،2019، ص10)

- سلالات موهنه (ضعيفة) تستخدم لإنتاج اللقاحات، وحتى سلالات من اللقاحات الحية.

- السلالات المعدلة بواسطة تقنيات غير تلك التي تعتبر تعديلات جينية.

ومع تعدد فرضيات انتشار العامل البيولوجي المتمثل في فيروس كورونا المستجد وتحوله من مرض متفشي إلى جائحة، تهدد حياة الانسان نتيجة تلوث البيئة المحيطة بهذا الفيروس عن طريق الجهاز التنفسي، وما أثبت لحد الان حسب جل الدراسات التي اجريت على عدة عينات في الدول الأكثر تفشي هو انتقال فيروس كورونا المستجد بواسطة جزئيات الرذاذ هي عبارة عن قطرات دقيقة جدا تفرز عند العطس أو الكلام أو التنفس ولمسافة لا تتعدى المتر تقريبا، ويكون مصدرها الجهاز التنفسي والجزء العلوي من الجهاز الهضمي (المديرية العامة للحماية المدنية ،ص10) ، وبالتالي احتمال أن يصاب الأشخاص بعدوى انتقال فيروس كورونا المستجد عن طريق الأشخاص الآخرين المصابين أو الحاملين للفيروس في حالتين أساسيتين: (أردينو وأخرون، 2020، ص02)

أ - المرض أن ينتقل مباشرة من شخص إلى شخص عن طريق القُطيرات الصغيرة التي تتناثر من الأنف أو الفم عندما يسعل الشخص المصاب أو يعطس وقد تحدث العدوى بتنفس القُطيرات التي تخرج من الشخص المصاب بالمرض مع سعاله أو زفيره ، حيث أن أي شخص مخالط مخالطة وثيقة لشخص مصاب، تكتنفه خطر التعرض لقطيرات تنفسية تحتمل أن تكون معدية.

ب - عند ملامسة الأشياء أو الأسطح التي تساقطت عليها هذه القُطيرات، والتي يمكن أن يبقى الفيروس قابلا للحياة فوق هذه الاسطح، أي أن البيئة المحيطة مباشرة بالشخص المصاب بمكن أن تصبح مصدرا لانتقال المرض بملامسة الاسطح ثم لمس أحد الاعضاء مثل الأنف العين الفم آليا.

نظرا لتهديدات عدوى فيروس كورونا الناتجة من الاحتكاك المباشر بين الافراد او ملامسة الاسطح الملوثة بالفيروس، واحتمالات تأثيرها على البيئة بسبب ببروتكولات الوقاية المتبعة والتي تستلزم روتينيًا استعمال مختلف انواع الصابون والمعقمات وبعض المواد الكمياوية المطهرة كإجراء وقائي للقضاء على الفيروس التاجي، لان هشاشة تركيبته البنيوية تجعله أكثر حساسية للمطهرات والماء واقل استقرار في البيئة مقارنة بالفيروسات غير المغلفة المعروفة انتقالها عن طريق المياه، وقد انتهت أحد الدراسات الى أن فيروس كوفيد -19 يظل حيا لمدة معينة تتحكم فيه عدة عوامل من بينها نوع السطح ودرجة الحرارة والرطوبة النسبية، ويمكن ان يتعطل نشاط فيروس كورونا المستجد خلال دقيقة واحدة باستخدام المطهرات أو الماء والصابون. (أردينو وأخرون، ص02)

الجدول رقم (03): يوضح مدة حياة فيروس كورونا المستجد حيا حسب نوع الأسطح

نوع السطح	مدة حياة الفيروس
النسيج	يوم واحد
الخشب	يوم واحد
الزجاج	يومين
الفلاذ	أربع ايام
البلاستيك	اربع ايام
الطبقة الخارجية للكمامة	سبع ايام
النحاس	اربع ساعات
الورق المقوى	يوم واحد

المصدر: (أردينو مات، وبيريندس ديفيد وأخرون، 2020، ص2)

وهذا يترتب منه عدة تهديدات تمس التلوث في المجال البيئي، بسبب الاستعمال المفرط ولا عقلاني للمواد الكيماوية المستعملة كمطهرات او معقمات كإجراء وقائي ضد انتشار الفيروس التاجي ويضعنا امام تحديان اساسيان هما:

أ - تهديد يمس ثلوث المياه بفيروس كورونا:

تعد إجراءات التخفيف من آثار الجائحة والتي تتطلب تغيرات في أنماط السلوك والاستهلاك، فقد تؤدي هذه التغيرات إلى واقعٍ جديد يتصف بارتفاع مستويات الإنفاق والطلب المنزليين على المياه أكثر من مستويات الإنفاق في الحالات العادية، بحيث من المتوقع أن يزداد الطلب على المياه لغسل اليدين في المنازل

بمقدار 09 إلى 12 لترا للفرد في اليوم، نتيجةً لتدابير الحد من انتشار جائحة فيروس كورونا المستجد ، أي بزيادة الطلب اليومي على المياه بنسبة05٪ في المتوسط يعادل هذا الرقم أربعة إلى خمسة ملايين متر مكعب يومياً في المنطقة العربية رغم ان نسبة الاشخاص الذين يفتقرون الى مرافق غسل اليدين بالماء والصابون في الجزائر تقدر 6.2 من المليون حسب منظمة الصحة العالمية (الاسكوا ،2020 ،ص02)

حيث كلما زاد استهلاك الموارد المائية في ظل انتشار جائحة فيروس كورونا ، زادت الحاجة إلى معالجتها .من المتوقّع أن تؤدي زيادة استهلاك المياه نتيجةً لازدياد متطلبات التنظيف والتعقيم إلى زيادة مياه الصرف الصحي المنزلية التي يجب معالجتها بسبل آمنة (الاسكوا ، ص 02)، ويشكّل ذلك مهمة عسيرة في البلدان حيث لا تزال معالجة مياه الصرف محدودة وغير متحكم في تقنياتها ، وتتمثل خطورتها في تدفق المياه الملوثة إلى المياه السطحية والساحلية وتتغلغل في موارد المياه الجوفية التي تعتبر المصدر الاساسي للمياه الصالحة لشرب الموجهة لسكان. حيث وثّق تقرير "تسيير النفايات الاستشفائية" الصادر عن وزارة الصحة وإصلاح المستشفيات صب نفايات طبية من دون أي معالجة، مع غياب الاطار القانوني لتسيير خطر النفايات الاستشفائية الصلبة والسائلة خلال الفترة الممتدة من سنة 2017 الى غاية 2019.

(يحي ، 2020 ، https://www.independentarabia.com)

ب - تسيير النفايات الطبية الناتجة من مستلزمات الوقاية من فيروس كورونا المستجد:

تعتبر النفايات الطبية المتولدة من عمليات علاج مرضى فيروس كورونا المستجد COVID-19 ونفايات المرضى الذين يخضعون للمراقبة للتأكد من إصابتهم بالفيروس نفايات بيولوجية (المديرية العامة للحماية المدنية ، ص22)، كما يجب إدارة النفايات الطبية الناجمة عن التعامل مع فيروس كورونا على أنها نفايات بيولوجية واتباع طرق المعالجة والتخلص المستخدمة في هذا النوع من النفايات، وعند اتباع البروتوكولات المناسبة لمعالجة النفايات المتعلقة بفيروس

كورونا المستجد ، يمكن قتل هذا الفيروس بأساليب معالجة النفايات الطبية العادية قبل التخلص منها.((كومينداتور ،2020 ، http://albuthi.com)

و يقدر حجم النفايات في الجزائر بنحو 23 مليون طن سنويا من مختلف التصنيفات، 13 مليون طن منها نفايات منزلية، 803 طن نفايات ذات إخطار كيميائية وسامة تم التخلص منها بطرق غير آمنة للصحة والبيئة بسبب ضعف الإمكانات (يحي، https://www.independentarabia.com) لكن ومنذ بداية جائحة كورونا لحظ ارتفاعا محسوسا في كميات النفايات المعدية، بزيادة تراوحت بين 20 و30 بالمئة قياسا بما قبل الجائحة وتقدر وزيرة البيئة نسبة النفايات الاستشفائية بـ: 56 في المئة منذ ظهور الفيروس. وكإجراء تنظيمي يهدف لترشيد تسيير النفايات الطبية قامت الوكالة الوطنية للنفايات مؤخرا بنشر دليل وطني خاص بتسيير النفايات الاستشفائية، هذا الدليل بمثابة "برتوكول" موحد مُلزم، يخضع له كل الفاعلين في عملية تسيير النفايات دون استثناء. (أصوات مغاربية، 2020. ttps://www.maghrebvoices.com)

خاتمة:

شكل فيروس كورونا المستجد تهديد مباشر وغير مباشر على مكونات الامن الإنساني في الجزائر، ينعكس ذلك في قدرته على الإطاحة بعدد كبير من الضحايا ويمكن نقدر نتائجه الكارثية على منظومة الامن الصحي للأسباب التالية:

أ - تردّي مستوى الجاهزية التي تتمتَّع بها الدولة لمواجهة سرعة انتشار الفيروس، والسيطرة عليه .

ب - انخفاض مستوى الأمن الصحيّ بسبب افتقار نظامها الصحي إلى مُقوّمات مكافحة الفيروس التاجي من حيث: الإمكانات المادية، ومدى توفّر الأجهزة والمستلزمات الطبية، والأماكن المتاحة لمثل هذه الازمات

جـ - نقص التكوين المتخصص الأفراد في المؤسسات الصحية في مواجهة الامراض الغير متوطنة والاوبئة والجوائح.

بالإضافة إلى ما تركه فيروس كورونا من آثار سلبية على كل القطاعات الاقتصادية بسبب الإجراءات الوقائية للحجر الصحي ما ينتج عنه

ازمة ذات طابع اجتماعي واقتصادي تؤدي على المجل القصير والمتوسط زيادة في نسب الفقر والبطالة في حالة ما استمرت اسعار النفط في الانخفاض .

اما تأثير جائحة فيروس كورونا المستجد على البعد البيئي للأمن الإنساني فتظهر في عدم القدرة على تسيير النفايات البيولوجية الناتجة من إجراءات الوقاية والمواجهة ما يؤدي الى توسع نطاق العدوى بالفيروس بين افراد المجتمع ،وزيادة رهانات تلوث المصادر الطبيعية خاصة مصادر المياه.

من خلال ما سبق وما تم عرضه في الدراسة يمكن ان نقدم بعض التوصيات التالي:

- تطوير نظام استجابة وطني للكوارث والأزمات غير المتوقعة والفجائية يراعي البعد الإنساني والامن البشري يكون متشابك مع جميع الأجهزة النشطة في الدولة حتى نزيد من نسبة نجاحة.

- ينبغي أن يواصل البنك المركزي توفير السيولة الكافية للنظام المالي خلال فترة الأزمة وخلال التعافي ،كما لا تغفل الحكومة على أنشاء صناديق تضامنية استعجاليه لدعم الفئات الهشة من المجتمع والذين لا يملكون تأمين اجتماعي أو راتب ثابت.

- تعزيز الإطار القانوني لمعالجة النفايات ورسكلتها وخاصة النفايات ذات الخطر البيولوجي حتى نظمن التسيير الرشيد للنفايات البيولوجية الخطرة التي تشكل تهديد مباشرًا على الامن البيئي.

قائمة المراجع

الكتب والتقارير والمجلات:

باللغة العربية

- ليسا بيندير، وأخرون.(مارس2020). رسائل وأنشطة رئيسية للوقاية من مرض كوفيد 19 - والسيطرة عليه في المدارس. اليونيسف. نيويورك: الأمم المتحدة.

- مايا، مرسي.(2011). المرأة والامن الإنساني. الاردن :المجلس الوطني لشؤون المرأة.

- الوليد أحمد طلحة.(2020). التداعيات الاقتصادية لفيروس كورونا المُستجد على الدول العربية. ابوظبي: صندوق النقد العربي .

- المرصد الأورومتوسطي لحقوق الإنسان. (2020.). كورونا فوبيا :سلوكيات وممارسات سلبية نتاج ضعف سياسات رسمية. جنيف سويسرا.

الاسكوا.(2020). آثار جائحة كوفيد -19 على المنطقة العربية الشحيحة بالمياه. نيويورك: الأمم المتحدة.

- منظمة الصحة العالمية. (ماي2020). تنظيف اسطح البيئة المحيطة وتطهيرها في سياق جائحة كوفيد-19. ارشادات مبدئية. نيويورك: الأمم المتحدة.
- منظمة الصحة العالمية. (افريل2020). المياه والإصحاح والنظافة العامة وإدارة النفايات في سياق جائحة كوفيد–19. ارشادات مبدئية. نيويورك: الأمم المتحدة.
- منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة،(2020) مرض فيروس كورونا(كوفيد-19) وأثاره على الأمن الغذائي في منطقة الشرق الأدنى وشمال افريقيا: كيف تكون الاستجابة. القاهرة: مصر.
- سبار، عادل السيد.(2018) الامن البشري في سياق الصراع المزمن مجموعة مؤلفين. من السياسة الى السياسات. تعزيز الصمود الإقليمي لضمان الامن الإنساني في منطقة غرب أسيا وشمال افريقيا. معهد غرب اسيا وشمال افريقيا. عمان: الأردن.
باللغة الأجنبية:
- Karim Mezran, Annalisa Perteghella, Frederick Kempe, Giampiero Massolo.(2020). The Politics of Pandemics:Evolving Regime-Opposition Dynamics in the MENA Region. Italy: Ledizioni LediPublishing.
-organisation arabe pour l'education.(2020). dictionnaire terminologiquecovid -19 (anglais - français – arabe) .la culture et les sciences bureau de coordination d'arabisation.royaume du maroc.
- united nations trust fund for human security ·(january 2016.).human security handbook, , human security unit · united nations.
- Unocha.(2009).Human Security in Theory and Practice, New York: Office for the Coordination of Humanitarian Affairs United Nations .
-world health organization.coronavirus disease (covid-19) (2020). situation report.182-41.united nations.
- Oscar AGómez , Des Gasper. (2013).Human Security Guidance Note. Human Development Report Office United Nations Development Programme. united nations.
- Rasmus Alenius Boserup,(2020), Le COVID-19 n'arrête pas le combat pour les droits humains. Mai 04, 2020, https://bit.ly/3orBiYK
المواقع الالكترونية:
- حفيظة، مكي.(2020) . أدوات التأثير البيولوجي .. تداعيات كورونا كوفيد 19 على الجزائر أمنيا. تم الاسترجاع يوم 04/05/ http://www.acrseg.org/41545:2020
- رويحه، زينب مصطفى. (2020)، تحديات متصاعدة: آثار انتشار فيروس كورونا على الأمن الإنساني في إفريقيا- تحليل وتقارير، الموقع الالكتروني لمجلة قراءات افريقية، تم الاسترجاع يوم 2020/07/30:
/http://www.qiraatafrican.com/home/new

- كريستينا، كوميناتور.(2020) . إدارة النفايات الصلبة في ظل انتشار فيروس كورونا. تم الاسترجاع يوم 2020/07/10:
http://albuthi.com/blog/2077
- شبكة إذاعة الحرة.(2020) في ظل كورونا.. هكذا تتخلّص الجزائر من النفايات الاستشفائية. الموقع الالكتروني صوت المغرب. تم الاسترجاع يوم2020/07/05:
- هيثم، عميره فرنانديث.(2020). فيروس كورونا في الدول العربية : عاصفة عابرة، فرصة للتغيير أم كارثة إقليمية؟. في معهد إلكانو الملكي للدراسات الدولية والاستراتيجية. مدريد. النسخة العربية. رقم(ARI392020) الاطلاع على المقال الموقع الإلكتروني الاتي:www.realinstitutoelcano.org @rielcano
- هالة الحفناوي ،و علي صلاح .(2020). تفشي حاد أم سلس؟ جدل مواجهة كورونا بين "تسطيح المنحني" و"مناعة القطيع، التحليلات، مقال في الموقع الالكتروني المستقبل للدراسات والابحاث المتقدمة. تم الاسترجاع يوم 2020/07/10:
https://futureuae.com/ar/Mainpage/Item/5382
- يعقوب الاشهب.(2020) خفاش أم مؤامرة.. ما هو مصدر فيروس كورونا (كوفيد - 19) ، موقع ميدان للجزيرة تم تم الاسترجاع يوم /2020/04:
https://midan.aljazeera.net/miscellaneous/science/2020/3/26